[ 22 ] يملى عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم ! فذلك كان أيمن صلح عرفه التاريخ البشرى. فلقد أصبح الذين أسلموا بعده وقبل فتح مكة، أكثر ممن أسلموا قبله. وبه حفظت دماء الذين بايعوا تحت الشجرة، ليظهر الإسلام على أعدائه وييسر فتح مكة. وفي غزوة خيبر فتح ا على المسلمين حصنا واستعصى اثنان على أبى بكر وعمر. فقال عليه الصلاة والسلام: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله. ليس بفرار. يفتح ا عز وجل على يديه ". ولما أصبح دعا عليا وقال: " خذ الراية وامض حتى يفتح ا عليك ". وحمى الوطيس. وسقط ترس على. فتناول بابا وترس به نفسه. ولم يزل يقاتل حتى فتح ا عليه. وصدق أبو بكر بعد سنين في وصف على عندما حدث المسلمين عن على وعمر: إن عليا إذا اعترضته عقبة حاول اقتحامها. فإما كسرته أو كسرها. أما عمر فإنه إذا صادفته عقبة دار لها. وحمى ا فضائل الإسلام على يد على. فلم يره أحد في موقف المنكسر. ولما استشهد في دفاعه عن هذه الفضائل، كان الإسلام ينتصر. وفي يوم حنين أعجبت المسلمين كثرتهم. فكادوا ينهزمون. وثبت الرسول. وقتل على صاحب راية المشركين وأخذها منه، وكر المسلمون عليهم فهزموهم بإذن ا. ولما قتل خالد بنى خزيمة خطأ وسباهم - وهم مسلمون - بعث الرسول عليا فوداهم ورد إليهم أموالهم وقال لهم: انظروا إن فقدتم عقالا لأدينه. فبهذا أمرنى رسول ا صلى ا عليه وسلم. وفي السنة التاسعة خرج رسول ا إلى تبوك. واستعمل عليا على المدينة. فسأل على النبي في ذالك. فأجابه (إنما خلفتك لما تركت ورائي. فارجع فاخلفني في أهلى، وأهلك. فأنت منى بمنزلة هارون من موسى _____